جامعة القاهرة

كلية دار العلوم

قسم الفلسفة الإسلامية

ناصر الدين الألباني وموقفه من قضايا علم الكلام
دراسة تحليلية نقدية

رسالة ماجستير

مقدمة من الطالب

محمد سرور علي شعبان

تحت إشراف/

أ . د/ عبد الفتاح أحمد الفاوي

بسم الله الرحمن الرحيم
ديباجة البحث

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

{يَا أَيُّهَا الَذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ ولا تَمُوتُنَّ إلاَّ وأَنتُم مُّسْلِمُون} [آل عمران: 102].

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ واحِدَةٍ وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والأَرْحَامَ إنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا} [النساء: 1].

{يَا أَيُّهَا الَذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ ويَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ومَن يُطِعِ اللَّهَ ورَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا} [الأحزاب: 70- 71][1].

أما بعد

فقد ملئ التاريخ البشري بشخصيات أفذاذ قلائل حولوا مجراه، وبقدر ما أحدثوا فيه من تحول وتغيير، بقدر ما أثيرت حولهم من المشكلات، بين حاسد مكابر، أو مؤيد غالٍ، والحق وسطٌ بين الطرفين.

ولقد كان الشيخ/ محمد ناصر الدين الألباني واحداً من هؤلاء القلائل الذين أثاروا الاهتمام، وكان لهم الأثر البارز في تغيير جوانب كثيرة من حياة أمته، باعتباره شخصية من أوسع الشخصيات العلمية التي عرفت في القرنين الرابع عشر والخامس عشر الهجريين.

وإنه ليصح أن يقال عنه ما قد قيل من قبل عن أبي الطيب المتنبي "ملأ الدنيا وشغل الناس"، ولكن شغله للناس وملأه للدنيا، لم يكن عبثاً من الجهد والقول، وإنما خلف تراثاً لا تزال الأمة وستظل تنهل منه.

إن علم أصول الدين "العقيدة" لهو من أشرف العلوم وأجلها وما ذاك إلا لتعلقه بذات الباري – تبارك وتعالى –، فإن شرف العلم بشرف معلومه، ولأجل هذا فقد سيطرت قضايا المنهج والعقيدة على جل اهتمام الشيخ الألباني، وإن شئت فقل: كان اهتمامه بها موازياً اهتمامه بعلم الحديث الشريف.

وللعقيدة المكانة الأولى عند المسلمين – بأصولها وأركانها – ثقافةً وإيماناً.

ولذا فإن من حقها عليهم أن تلقى من العناية والاهتمام ما يناسب مكانتها، ويليق بجلال موضوعها، وأن تكثر فيها الأبحاث القيمة التي تبحث أصولها، وتبين جوهرها، وأثرها في حياة المسلمين.

---

(1) هذه الخطبة "تسمى خطبة الحاجة"، وهي مأثورة عن النبي ρ، أخرجها النسائي (1404)، أبو داود (2118)، ابن ماجه، وقد تتبع طرقها الشيخ ناصر – رحمه الله –، وأفردها برسالة سماها "خطبة الحاجة التي كان الرسول ρ يعلمها أصحابه".

إن الشيخ الألباني واحد من أولئك القلائل الذين رفضوا زخرف الدنيا، فصبروا وصابروا ورابطوا حول حياض تلك الأمة العظيمة، فمن تحقيقٍ إلى تأليف، ومن دعوة إلى بحث مستقصٍ، لم يضع القلم من يده، ولا غابة الفكرة من رأسه طيلة حياةٍ طويلةٍ زاخرةٍ بالجهادِ الجادِ، مفعمة بالحب الفياض لدينه وأمته.

ولقد رُزق الرجل من المثابرة والجد والاجتهاد ما جعله بين مصاف المصلحين من هذه الأمة، وإنك لتستطيع دون أدنى عناء أن تلخص حياة الشيخ الألباني في كلمة واحدة ألا وهي "الجلد".

أسباب اختيار الموضوع:

ولقد كان لاختيار ذلك الموضوع عدة أسباب من أهمها:

1- الحملة الشديدة على منهج أهل السنة والدعاوى المناوئة له وبخاصة الجانب العقدي منه.

2- الرغبة الشديدة في الاستفادة من ذاكم التراث الضخم الذي خلفه الشيخ الألباني.

3- الاستفادة من مجهودات الشيخ الألباني في خدمة كتب التراث؛ لكثرة ما حقق منها.

4- الرغبة في تحرير قضايا الاعتقاد في ضوء الكتاب والسنة.

5- على كثرة ما كتب حوله وعنه، فإني لم أجد دراسة وافية عن منهج الشيخ الألباني السلفي بكامله.

6- كثرة المتعصبة له والمتعصبة عليه، فأردت – جاهداً – إبراز وجه الحق في منهج هذه الشخصية المثيرة للاهتمام.

عقبات واجهت البحث:

ومن أهم تلك العقبات التي واجهت البحث:

1- أن الرجل لم تطبع كتبه كاملة إلى الآن.

2- تناثر كلامه في مسائل العقيدة مما كلف الباحث مجهوداً كبيراً في استقراء الموجود بين يدي من كتبه.

3- ندرة الدراسات التي تناولت ذلك الجانب من الشيخ وعدم استقصائها.

4- عند الانتهاء من الرسالة – وقد كنت أعمل فيها على قدم وساق – وجدت مادتها تضخمت جداً، مما اضطرني إلى كثير من الاختصار والحذف أرجو أن يكونا غير مخلين، وقد كان تخفيض الحجم من خلال الخطوات التالية:

1- الاجتزاء في الأدلة من الكتاب والسنة.

2- الاقتضاب في الاستشهاد من كلام أهل العلم.

3- ذكر المرجع والصفحة في الهامش دون ذكر دار الطبع والسنة والمؤلف ورقم الطبعة اعتماداً على أني ذكرت ذلك في الفهرس.

4- حذف تراجم الشخصيات الواردة في الرسالة بعد استيعابها.

5- أرهقت نفسي إرهاقاً شديداً في اختصار بعض القضايا الهامة، والتي تناولها المصنفون في مئات الصفحات مثل "موقعة صفين والجمل"، "خلق القلم والعرش" وغيرها من القضايا.

6- اقتصرت في التخريج على رقم الحديث دون ذكر الباب والكتاب.

منهج البحث:

1- قمت أولاً باستقراء الكتب الموجودة للشيخ الألباني – لاسيما السلسلتين – مستخرجاً منهما مادتهما الاعتقادية.

2- لم أعتمد الأشرطة – على وفرتها – إلا في موطن واحد، وعلى سبيل الاستشهاد لا الأصالة.

3- حاولت جاهداً تحري الدقة، واتباع الحق دون تعصب للرجل أو عليه، وذلك من خلال عرض منهجه على الكتاب والسنة وكلام السلف الصالح.

4- قمت بتخريج الآيات مع الاهتمام بضبطها.

5- قمت بتخريج الأحاديث النبوية، فإذا كان الحديث في "الصحيحين" أو أحدهما اكتفيت بذلك، وإلا خرجتها من مصادرها مع بيان وجهة أهل العلم في التصحيح والتضعيف، لاسيما وجهة نظر الشيخ الألباني – رحمه الله –.

كما كنت أنقل تخريجاته في كثير من الأحيان، حتى نحاكم الرجل إلى ما صحَّ لديه من حديث الرسول ρ.

6- تعرضت لكلام الفرق فيما دعت إليه الضرورة، وفي المسائل الكبيرة كقضية الإمامة، الإيمان، والأسماء والصفات، والقدر، وغيرها، ولم أتوسع في كلام الفرق؛ لأن طبيعة الدراسة تقتضي ذلك، فشخصية البحث شخصية سلفية صرفة، فلقد شغل نفسه بالتأصيل لمنهج أهل السنة وإبرازه من خلال الكتاب وصحيح السنة.

7- أطلت النقل أحياناً عن الشيخ ؛ لأن الفكرة – في تصوري – لا تكتمل إلا بذلك، وربما اقتصرت في النقل على جمل يسيرة في ذلك الموطن ؛ لأن الحال تستدعي ذلك، مع العلم أني كنت أضع النص في مكانه اللائق به.

8- كتبت الباب الأول آخر أبواب الرسالة عمداً ؛ لأنه لا تكتمل الصورة إلا بذلك.

9- قمت بشرح الألفاظ الغريبة الواردة في البحث.

10- اعتمدت في الباب الأول اعتماداً كبيراً على كتاب "محمد إبراهيم الشيباني"؛ لأنه **أولاً**: أوفى ما كتب في هذا الباب إلى الآن، والكل تقريباً يقتبس منه.

ثانياً: لقد كُتب الكتاب في حياة الشيخ فأقر كل ما فيه.

وكنت في الغالب أُشير إلى المواطن التي تكلم فيها الشيخ عما يتعلق بسيرته من كتبه.

وأخيراً: فقد عشت فترة ليست بالقصيرة مع هذا البحث، وكلما نظرت فيه زدت فيه ونقصت منه، وغيرت مواطن، وهذه هي طبيعة العمل البشري.

وصدق الله Y إذ يقول: (**وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافًا كَثِيرًا**) [النساء:82].

فهذا هو جهد المقل، وعمل العاني، وإفراز العقل الكليل، فما كان فيه من توفيق فمن الله Y وحده، وما كان من عيب أو نقصان فمني ومن الشيطان، والله ورسوله ρ منه بريئان.

شكر وعرفان

وبعد، فما بقي إلا أن أشير إلى إحسان من أحسن إليَّ في بحثي هذا.
فأول أولئك مشايخي الأفاضل وأساتذتي الأجلاء أساتذة قسم الفلسفة بالكلية، والذين أفدت منهم فائدة لا أكافئهم عليها، لكن الله تعالى يتولى جزاءهم، وأخُص من بينهم أستاذيَّ الكريمين الأستاذ الدكتور/ عبد الفتاح أحمد الفاوي، والأستاذ الدكتور/ عبد اللطيف محمد العبد.
كما لا أنسى أبداً الأستاذين الكريمين اللذين تحملا عناء قراءة البحث وتقويمه ، فجزاهما الله خيراً وأحسن مثوبتهما.
وأخص هنا بالذكر أبي الحبيب – شفاك الله يا أبي –
وأمي الحنون – أطال الله بقاءك وختم لك بالحسنى جزاء صبرك ودعائك المتواصل–.
ولا أنسى أبداً بهذا الصدد ذلك الجندي المجهول، زوجي الودود الصبور، أم عبد الرحمن، والتي آثرتني على نفسها، بازلةً ومضحيةً لتهيئة الجو المناسب متحملة عبء البيت والولد، فجزاها الله خيراً.
كما أنه لا يشكر الله من لم يشكر الناس، فجزى الله أصهاري الأفاضل خير الجزاء، فهما بمنزلة الأب والأم حنواً وعطفاً وسخاءً.
إلى هؤلاء جميعاً وإلى غيرهم ممن أحسن إليَّ، أو أعان على إنجاز هذه الدراسة ولو بدعوة صالحة، ممن يؤثر طيَّ اسمه، أو ذهلت عن ذكره إليهم جميعاً مني جميل الامتنان والثناء، وأسأل الله أن يكتب لهم عظيم الفضل والجزاء.

خطة البحث:

لقد انتظم هذا البحث في مقدمة وتمهيد وخمسة أبواب وخاتمة.
المقدمة: وقد تناولت فيها أهمية الموضوع، والعقبات التي قابلت البحث، ومنهج البحث، وخطة البحث.
التمهيد: وقد تناولت فيه حالة العالم الإسلامي باختصار شديد وقت ظهور الشيخ/ ناصر الدين الألباني – رحمه الله تعالى –.

الباب الأول
سيرة الألباني.

ويتكون من تمهيد وأربعة فصول:

الفصل الأول: السيرة الذاتية للشيخ

المبحث الأول: حياته.

المبحث الثاني: شيوخه وتلاميذه.

المبحث الثالث: مؤلفاته.

المبحث الرابع: نظرية التصفية والتربية.

الفصل الثاني: شبهات ثارت حوله

ويتكون من ستة مباحث:

المبحث الأول: كان حاد المزاج.

المبحث الثاني: كان ظاهريّاً.

المبحث الثالث: لم يكن فقيهاً وإنما كان محدثاً.

المبحث الرابع: كان أعجميّاً.

المبحث الخامس: كان مُرجئاً.

الفصل الثالث: أصول المنهج عنده

ويتكون من خمسة مباحث:

المبحث الأول: القرآن والسنة بفهم السلف.

المبحث الثاني: الإجماع.

المبحث الثالث: القياس.

المبحث الرابع: لغة العرب.

المبحث الخامس: موقفه من علم الكلام والدليل العقلي.

الباب الثاني
الإلهيات

وفيه فصلان:

الفصل الأول: الأسماء والصفات

وفيه مباحث:

المبحث الأول: الصفات الإلهية بين السلف والخلف.

وفيه ثلاث مطالب:

المطلب الأول: موقف المعتزلة من الصفات الإلهية.

المطلب الثاني: موقف الأشاعرة من الصفات الإلهية.

المطلب الثالث: موقف السلف من الصفات الإلهية.

المبحث الثاني: مسألة العلو وما يتعلق بها.

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: إثبات العلو.

المطلب الثاني: هل يصح استخدام لفظي الذات وبائن ؟

المطلب الثالث: الجهة.

المطلب الرابع: النزول.

المطلب الخامس: العرش.

وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: حقيقة العرش.

المسألة الثانية: أيهما خلق أولاً العرش أم القلم.

المبحث الثالث: هل الدهر من أسماء الله Y؟

المبحث الرابع: حديث الصورة بين السلف والخلف.

المبحث الخامس: الحلف بصفات الله Y.

المبحث السادس: رؤية المسلمين ربهم يوم القيامة.

المبحث السابع: صفات متفرقات.

وفيه عشرة مطالب:

المطلب الأول: صفة الساق

المطلب الثاني: صفة اليدين.

المطلب الثالث: صفة الأصابع.

المطلب الرابع: صفة الكلام.

المطلب الخامس: صفة النفس.

المطلب السادس: صفة التردد.

المطلب السابع: صفة التعجب.

المطلب الثامن: صفة الضحك.

المطلب التاسع: صفتا الاستهزاء والسخرية.

الفصل الثاني

مسائل القضاء والقدر

وفيه ثمانية مباحث:

المبحث الأول: القضاء لغةً وشرعاً وأدلة الإيمان بالقدر وحكم التكذيب به.

المبحث الثاني: أركان الإيمان بالقضاء والقدر.

المبحث الثالث: الإرادة الشرعية والإرادة الكونية.

المبحث الرابع: هل الأخذ بالأسباب ينافي القدر؟

المبحث الخامس: هل يرد النذر من قضاء الله Y شيئاً.

المبحث السادس: الجبر.

المبحث السابع: التوفيق بين حديثين في القدر.

المبحث الثامن: قول الله Y: (يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ ويُثْبِتُ وعِندَهُ أُمُّ الكِتَابِ) [الرعد: 39].

الباب الثالث

النبوات

وفيه فصلان:

الفصل الأول

حقوق النبي ρ

وفيه مباحث:

المبحث الأول: دلائل النبوة.

المبحث الثاني: الشفاعة وهي المقام المحمود، ولواء الحمد.

المبحث الثالث: الحوض والكوثر.

المبحث الرابع: الإتباع.

الفصل الثاني

حقوق أصحاب النبي ρ

وفيه تمهيد وستة مباحث:

المبحث الأول: فضل الصحابة.

المبحث الثاني: عدالة الصحابة وسعة علمهم.

المبحث الثالث: فضل الخلفاء الراشدين.

المبحث الرابع: بعض من طعن فيهم من أصحاب النبي ρ وفيه مطالب:

المطلب الأول: معاوية والذي جرى بينه وبين علي وبين الصحابة – رضوان الله عليهم أجمعين –.

المطلب الثاني: عمرو بن العاص.

المطلب الثالث: أبو هريرة.

المطلب الرابع: عائشة.

المطلب الخامس: المهاجرون والأنصار وأحاديث متفرقة في فضائل الصحابة.

المطلب السادس: خصائص أمة النبي ρ.

الباب الرابع
السمعيات

وفيه فصلان:

الفصل الأول
حقيقة الإيمان وفيه مباحث

المبحث الأول: الإيمان عند أهل السنة.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الإيمان لغةً.

المطلب الثاني: الإيمان شرعاً.

المطلب الثالث: أدلة أهل السنة على أن الإيمان قولٌ وعمل يزيد وينقص.

المبحث الثاني: الإسلام والإيمان.

المبحث الثالث: بعض قضايا التكفير المهمة.

المبحث الرابع: الحكم بغير ما أنزل الله.

المبحث الخامس: الوعد والوعيد.

المبحث السادس: حكم تارك الصلاة.

المبحث السابع: هل الأعمال شرط صحة في الإيمان أم شرط كمال.

الفصل الثاني
معاني الآخرة

وفيه مباحث:

المبحث الأول
علامات الساعة

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: علامات الساعة الصغرى.

المطلب الثاني: علامات الساعة الكبرى.

المبحث الثاني

الحديث عن الآخرة

وفيه مطالب:

المطلب الأول: القبر.

المطلب الثاني: البعث والنشور.

المطلب الثالث: الميزان.

المطلب الرابع: الصراط.

المطلب الخامس: الجنة والنار.

الباب الخامس
الإمامة والقضايا الفكرية

وفيه فصلان:

الفصل الأول
الإمامة

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول
العلاقة بين الخلافة والملك.

المبحث الثاني
مفهوم الخلافة الصحيحة والملك.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الخلافة.

المطلب الثاني: قوله ρ: "الأئمة من قريش".

المبحث الثالث

بعض المصالح المنوطة بالإمام

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: العدل.

المبحث الثاني: إقامة الحدود.

المبحث الثالث: الشورى.

المبحث الرابع: حقوق أولي الأمر. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: وجوب طاعة أولي الأمر.

المطلب الثاني: الخروج على الحكام.

الفصل الثاني
القضايا الفكرية

وفيه مبحثان:

المبحث الأول
الخلاف

وفيه مطالب:

المطلب الأول: حديث اختلاف الأمة.

المطلب الثاني: الفرقة الناجية (الطائفة المنصورة).

المطلب الثالث: فقه الخلاف.

المبحث الثاني
موقفه من الجماعات الإسلامية وغيرها

وفيه مطالب:

المطلب الأول: حكم الانتماء للجماعات الإسلامية والأحزاب.

المطلب الثاني: موقفه من الإخوان المسلمين.

المطلب الثالث: موقفه من جماعة التبليغ.

المطلب الرابع: موقفه من الفكر التكفيري.

المطلب الخامس: موقفه من دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهَّاب.

المطلب السادس: موقفه من الصوفية.

المطلب السابع: موقفه من القاديانية.

المطلب الثامن: الردود.

المطلب التاسع: التفجيرات.

المطلب العاشر: النصر للإسلام.